



الأصولية الجعفرية والاجتهاد المؤطر بالأسطورة الهمجية

الحلقة الثامنة

طور الدعاية للأخبار

[www.alhiwar.org](http://www.alhiwar.org)

## 3.2.2) طور الدعاية للأخبار

بعد وضع سند لمثل هذه الأخبار، تأتي المرحلة التالية في الفبركة الإحدى عشرية للأخبار، وهي إنزال الأخبار إلى سوق التداول العقدي والجدلي، إما تمييزاً لموقف، أو احتجاجاً للمذهب مع الفرقاء والخصوم، أو غير ذلك من المآرب!.

وهكذا وجدنا العشرات من المؤلفين يدخلون خبر الاحتكام إلى الحجر الأسود!



في كتبهم كمسلمة صحيحة!، غير قابلة للنقد أو النقص!، أو المراجعة!.

**قلت:**



أنظر مثل هذه السرديات في: "مناقب آل أبي طالب" (4:147)، و"كشف الغمة في معرفة الأئمة للأربيلي" (2: 111)، و"الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم" ص. 181/12، و"مصباح الكفعمي" ص. 292، و"الخرائج والجرائح للراوندي" ص. 257، و"روضة الواعظين" ص. 197، و"الاحتجاج للطبرسي" ص. 316، و"إعلام الوري بأعلام الهدى للطبرسي" ص. 258، و259، و"مهج الدعوات" ص. 158، و"الصوارم المهركة" ص. 252، و"غيبة الطوسي" ص. 18، و"تقريب المعارف" ص. 121،... وغيرها.

وكلها أوردها أصحابها كحقيقة بدون إيراد لسندها!!!، زيادة على المراجع التي عرجنا

على سندها من قبل.

## 3.2.3) طور الاحتجاج بالأخبار أو تربيع دائرة الخرافة بالخرافة

يمكننا التذليل على هذا الطور النهائي من الانتاج، بما أخرجه محمد بن علي بن

شهر آشوب المازندراني (ت: 588 هـ) في كتاب: "المناقب"<sup>1</sup> عن أبي سليمان داود بن أبي خالد

الرقبي، أنه قال:

بلغ السيد الحميري أنه ذُكر عند (جعفر) الصادق،

-فقال (أي الصادق): السيد (الحميري) كافر !!!

فأتاه وسأل:

-يا سيدي أنا كافر !!!، مع شدة حيي لكم ومعاداتي الناس فيكم !!!.

-قال: وما ينفعلك ذلك، وأنت كافر بحجة الدهر !!! والزمان؟.

ثم أخذ بيده وأدخله بيتاً، فإذا بالبيت قبر، فصلى ركعتين ثم ضرب بيده على القبر فصار

القبر قطعاً، فخرج شخص من قبره ينفض التراب عن رأسه وحيته !!!!!!،

-فقال له الصادق: من أنت؟.

-قال: أنا محمد بن علي المسمى بابن الحنفية.

-فقال: فمن أنا؟.

-قال: جعفر بن محمد حجة الدهر !!! والزمان !!!.

فخرج السيد (الحميري) يقول:

- تجعفرت باسم الله فيمن تجعفرا !!!

قلت:



<sup>1</sup> أنظر "المناقب" (245 4) ضمن "بحار الأنوار"

وقد جاء في ترجمة الوضاع: أبي سليمان، داود بن أبي خالد: كثير الرقي (ت: ما بعد 202

هـ)، أن:

- الشيخ الطوسي قال فيه في رجاله 1/349 باب "الدال": {ثقة}.
- وقال النجاشي 410/156: {ضعيف جداً، والغلاة تروي عنه، وقال أحمد بن عبد الواحد: ما رأيت له حديثاً سديداً}،

- وقال الكشي 750/402: {قال الصادق: داود الرقي منى بمنزلة المقداد من رسول الله

فأشتهرت به فأنكره}. وقال الكشي أيضاً 765/407: {بأن الصادق قال له: يا داود إذا حدثت عنا بالحديث

فأشتهرت به فأنكره}.}

- وقال ابن الغضائري ص. 290: {كان فاسد المذهب، ضعيف الرواية، لا يلتفت إليه}،
- وقال الحلبي 1/67: {وتذكر الغلاة أنه من أركانهم، وتروي عنه المناكير من الغلو، وتنسب إليه أقاويلهم!، ولم أسمع أحداً من مشايخ العصابة يطعن عليه} وعاش إلى زمن الرضا (ت: 202 هـ). وقال الحلبي أيضاً 1/68: بعد أن استعرض أقوال أصحاب الجرح والتعديل فيه: {وعندي في أمره توقف، والأقوى! قبول روايته!، لقول الشيخ (الطوسي)، وقول الكشي أيضاً، ولقول الصادق: أنزلوا داود منى بمنزلة المقداد}.}

قلت:



لاحظ أن هذه الحبكة الخرافية استهدفت ضرب ثلاثة عسافير بحجر واحد وهي:

(1) إثبات دعوى قدرة جعفر الصادق على إعادة إحياء الموتى!، وهو هراء محض، يكفر

قائله ومعتقده!

(2) تأكيد خرافة الحجر الأسود!.

(3) القول بأن السيد محمد بن وهيب الحميري الشاعر (ت: 225 هـ) ترك كيسانيته

وتحول جعفرياً، بعد أن شاهد مثل هذه **المعجزة الخرقاء!** على يد الصادق، فتجعفر، أي تحول

إلى الجعفرية، وترك كيسانيته!، كما قوله داود الرقي هنا!.

قلت:



وقد اعتمد الصدوق (الكذوب) هذه الخرافة وكأنها حقيقة تاريخية، ليبرر بها **وقوع الغيبة**

في زمن **الحسن العسكري وليس قبله**، كما قالت بذلك كل شظية من شظايا الجعفرية في إمام من

أمتها بعد وفاتهم، ضمن **مسلسلهم التناذري** الذي أخذنا عنه لمحة.

قال الصدوق **الكذوب!**<sup>2</sup>:

فلم يزل السيد الحميري ضالاً!! في أمر الغيبة، يعتقدونها في محمد بن الحنفية، حتى لقي الصادق جعفر بن محمد ورأى منه علامات الإمامة!!!، فذكر له أنها حق (يعني الغيبة!)، لكنها تقع في الثاني عشر من الأئمة!!!.

قلت:



والمعروف تاريخياً أن جعفر الصادق توفي سنة 148 هـ. وبالتالي فإن بين وفاته ووفاة

الحميري أزيد من **77 سنة**.

ولا شك أن السيد الحميري اشتهر بقول الشعر بعد أن بلغ رشده أو أشده!.. إذ حتى لو

ولد مطبوعاً على قول الشعر!، فلا بد أن يكون سنه قد بلغ الثلاثين أو تجاوزها.

<sup>2</sup> الصدوق: "إكمال الدين" ص. 32، ضمن "بحار الأنوار".

وهو ما يعني بأن السيد الحميري عمر طويلاً!

والمشكلة هنا، هي أننا لا نعرف متى ولد السيد الحميري بالضبط، ولا أن المخرفين حددوا

الزمن الذي لقي فيه السيد الحميري **جعفر الصادق!**

ولن نقف الإحدى عشرية الأخبارية التوليدية عند هذا الحد، بل سنتحلل السيد الحميري

شعراً على وزن وبحر وقافية شعره القديم في محمد بن الحنفية، يقول فيه **بتوبته** مما كان سبق

له قوله في ابن الحنفية في شعره القديم الذي طارت به الركبان!.

وهذا يعني، من منظور هؤلاء المخرفين العقديين، ليس فقط، اعتراف محمد بن الحنفية،

ويا للعجب! بعد موته!، بإمامة ابن أخيه: علي بن الحسين!، بل **وإمامة حفيد الأخير جعفر**

الصادق أيضاً!، مع **محو الذاكرة الشعرية للكيسانية** من إمامة ابن الحنفية على الطريق!.

ولا يتفتق بمثل هذه **الإخراج المهابيلي** سوى أمثال الرقي والصدوق **الكذوبين** حتماً هنا،

ومن على شاكلتهما!.

**قلت:**



وللقارئ المحايد، أن يتدبر موقف الطائفة عامة، والناقد الحلي خاصة، في حكمه على

**وضاع للأخبار** من طينة المغالي المتهالك **أبي سليمان داود بن كثير الرقي!** هذا، بأنه: **مقبول**

**الرواية!**، أو أنه **لم يتركه أحد!**، لنذكر أن لا وجود لدى الإحدى عشرية **لصمّام أمان يمكن**

**اعتماده**، للفصل ما بين **الرواة الغلاة والمعتدلين** عند الإحدى عشرية، ما داما كلاهما يتغذيان من

موائد بعضهم البعض!، ويرويان الكتب لبعضهم البعض!، ويتبنيان مقولة بعضهم البعض!، تحت

مظلة هذه الأسطورية العجائبية!، ويدهم واحدة على من خالفهم، من مناوئهم من خارج المذهب! وليس مع الحقيقة أيّاً كان مصدرها!، وذلك عملاً بالقول المأثور: **"أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً"** بإعانتته على ظلمه!.

وهكذا وجدنا الصدوق الكذوب!، يأخذ على عاتقه إعادة كتابة التاريخ العقائدي للجعفرية المتأخرة، يُغلط فيه كل الفرق القائلة بـ **"الغيبية"** فيمن اعتقدتها في مهاديه!، ليرجح بأثر رجعي لاحق، **حصولها في الابن المخلتق المزعوم للحسن العسكري!**، الذي ثبت تاريخياً عدم وجوده أصلاً!

يقول ابن بابويه (الكذوب) بعد سرد وقائع من ادعيت لهم الغيبة من فرق الشيعة منذ محمد بن الحنفية<sup>3</sup>:

.... ثم غلطت النواسية (وهي الواقعة الأولى) بعد ذلك في أمر "الغيبية" بعد ما صح! وقوعها عندهم بحجة الله! على عباده، فاعتقدوها جهلاً! منهم بموضعها في الصادق: جعفر بن محمد (ت: 148 هـ)، حتى أبطل الله قولهم بوفاته وبقيام موسى بن جعفر (ت: 183 هـ) بالأمر مقام الصادق!.

قلت:



نلاحظ على هذا الكلام أن:

المتتبع لتاريخ المرحلة يرى أن الإمامة ادعيت أولاً في إسماعيل الإبن الأكبر لجعفر الصادق، إلا انه توفي في حياة والده ضدّاً على تخريفهم بأن الأئمة معروفون بأسمائهم ومنذ الأزل! وهو ما التزمت به فرقة الإسماعيلية وسلكت الإمامة في ذريته من بعده!

ثم ادعيت الإمامة في ابن جعفر الصادق الآخر: عبد الله الأفتح (ت: 148 هـ)، إلا أنه سيتوفي بعد أبيه مباشرة ليستقط في أيدي الأتباع مرة أخرى ضدّاً على حبكة ما خرف المخرفون في الوصاية والإمامة.

<sup>3</sup> نفس المرجع السابق ص. 37.

ثم ادعت في ابن جعفر الصادق الآخر: محمد الدياج (ت: 203 هـ) إلا ليقعوا في ذات الشرك، قبل أن يكتشفوا أخيراً، وبعد أن أعيتهم الحيل، وتاهت بهم السبل، الإبن الأصغر لجعفر الصادق: موسى بن جعفر ليضعها بعضهم فيه ويتوقف آخرون ويدعوا غيبة الصادق ووقوفهم عليه، وهي "الواقفة" الأولى ضمن هذا السيناريو الخرافي العجائبي المتكررا!.

## واستطرد ابن بابويه يقول:

وكذلك ادعت "الواقفة" (الثانية) ذلك في موسى بن جعفر فأبطل الله قولهم بإظهار موته وموضع قبره، ثم بقيام الرضا: علي بن موسى (ت: 202 هـ) بالأمر بعده. (...)

ثم ادعت "الواقفة" (الثالثة) على الحسن (العسكري) بن علي بن محمد (ت: 260 هـ) أن "الغيبة" وقعت له لصحة!! أمر "الغيبة"! عندهم وجهلهم! بموضعها! وأنه القائم المهدي!، فلما صحت وفاته، بطل قولهم فيه، وثبت! بالأخبار الصحيحة! (المفبركة) التي ذكرناها في هذا الكتاب أن "الغيبة" واقعة بآبائه دونه!<sup>4</sup>.

قلت:



ولا يظهر أن هذه التكرارية الملفتة والمملة في وقوع مثل هذا **الوقوف التناذري**، مع وفاة كل إمام، ومنذ جعفر الصادق، المصحوب بالقول بعدم وفاة الإمام المعني، وغيبته، ورجعته شكلت عائناً بالنسبة لهذه العقول المراجعاتية!، مع أن حصولها في حد ذاته، وفي التاريخ، يحيل كل ركام رواياتهم بوجود قائمة بأسماء الأئمة منصوفاً عليهم بأسمائهم، كما سيفبرك المفبركون اللاحقون، إلى هراء فارغ من أي معنى أو دلالة.

انتهى وتليه الحلقة التاسعة

من فبركة النصوص إلى فبركة الأصول

<sup>4</sup> نفس المرجع السابق ص. 40.